د.أفراح ملا علي

أول كويتية وعربية تحصل على الدكتوراه في ترجمة الأدب الإسباني أكدت أنها تتمنى خوض الانتخابات البرلمانية وتعتبر نفسها مؤهلة لذلك تماماً

أفراح ملا علي لـ «الأنباء»: لو عُرضت عليّ الحقيبة الوزارية فسأختار «التربية» وأول قرار سأتخذه تطبيق التجربة اليابانية في التعليم بالكويت

حوار: دانيا شومان

د.أفــراح ملا علي حالة كويتية خاصة، صاحبة خط جديد لم يســبق لأكاديمية متخصصة من بنات الكويت ان طرقته بهذا الشــكل، فهي اول عربية وليس كويتية فقط تحصل على دكتوراه في ترجمة الأدب الإســباني، كما انهــا تخصصت في هذا المجال وتميزت فيه وأصبح مهنتها الأساســية، وتقول عن سبب اختيارها للغة الإسبانية ودراسة اللغات بشكل عام: "كنت عاشقة للغة العربية بشكل عام والإســبانية بشــكل خاص". وحول تجربتها مع اللغة الإسبانية وعشقها لها قالت د.ملا علي في حوار خاص مع "الأنباء": "انا لست مترجمة فقط في هذا المحال بل أعد عالمة فيه".

وأكدت انها كانت تحلم منذ الصغر بأن تصبح طبيبة أطفال ولكن الفكرة تلاشت حتى توجهت الى الأدب وأصبحت عالمة متخصصة في اللغة والترجمات المتخصصة.

وتعتبر اول كويتية وعربية تحصل على الميدالية الذهبية لحرم التميز الأوروبي، بالإضافة الى انها اول من وضع اسم الكويت على حائط النصر في الجامعة العريقة.

وحققــت ضيفتنــا العديد من الإنجــازات المتميزة علــى الصعيديــن العلمي والأدبــي وفيما يلي التفاصيل:

أنت أول عربية وليس كويتية فقط تحصل على دكتوراه في الترجمة للأدب الاسباني، كيف توجهت إلى هذا المجال الذي لم يسبقك إليه أحد؟

● **اعتبر نفسي من المولعين باللغات بصفة عامة وعاشقة للغتين العربية والإســبانية بصفة خاصة، و«العربية» هي واحدة من اجمل اللغات واللغة الأم لــدول الوطــن العربي، والمسلمين غير الناطقين باللغة العربية عادة ما يميلون الى دراســتها لتجويد او قراءة القرآن الكريم وهذا ما تتميز به عن غيرها من اللغات، فهي اللغة الرسمية للإمبراطورية الإسلامية التي تحث على ثقافة «اقرأ» وهي اول سورة قرآنية، اما اللغة الإسبانية فهي عبارة عن لغة ذات أصل لاتيني ويبدأ تاريخها بسقوط الامبراطورية الرومانية في العصر الخامس وحتى دخول العرب إسبانيا، وتم صقلها بتأثيرات لغوية داخلية وخارجيــة، واذا ما تكلمنا عن اللغة الإسبانية في الوقت الحالي فسنجد انها لغة الاكتساح، وهي اللغة الرسمية لأكثــر مــن 20 دولة ويصل متحدثوهــا كلغة ام الى 520 مليون نسمة في العالم.**

واعتبر نفســي متحدثة ممتــازة للغــة الانجليزية واكتســابي لغــة ثالثة مثل الإســبانية يزيد مــن الأفق خصوصــا اذا كنــا نريــد الاطلاع والبحث في التاريخ الإســباني بكتبه ومصادره، وتحدث الإسبانية يعني اننا نســتطيع تبادل المعلومات والغوص فــي ثقافات الدول المتحدثة للإسبانية ولا يقتصر على إسبانيا فقط، وانا فخورة بكوني اول كويتية وعربية حاصلة على امتياز مع مرتبة الشرف في بحثي العلمي بأعرق واقــدم جامعة في إســبانيا والرابعة في أوروبا.

في الكويت وبشكل عملي كيف ترين مجالات استخدام تخصصك النادر؟

● **انا لا اعتبر نفسي دكتورة مترجمة فقط، فأنا متخصصة في اللغة الإسبانية وأعد عالمة لغة، حصلت مؤخرا على لقب الناشر الرسمي للغة والثقافة والأدب الإســباني في الوطن العربي من المملكة الإسبانية وكرمــت من قبــل جامعتي العريقة كعضو شرفي للجامعة لأن البحث العلمي تحول الى مصدر ومرجع في الجامعة، وبما انني متعمقــة في هذا المجــال فأنا اقــوم بتدريس اللغة الإسبانية لغير الناطقين في جامعة الكويت في خدمة المجتمع والتعليم المستمر.**

وأقوم بالترجمات اللازمة للغة الإسبانية عندما يطلب مني ذلك سواء كانت ترجمة فورية، او تتابعية، او ادبية، او رسمية، ولكن للأسف المجالات مازالت ضيقة سواء للمترجم او المعلم للغة الإسبانية بالرغم من ان هناك تقبلا وميولا شديدا بالأخص فــي الآونة الأخيرة لتعلم اللغة الإسبانية.

ماذا كان حلم طفولتك؟

● **كان حلم طفولتي ان اكون دكتورة فــي الطب، ومازالت ميولي علمية وطبية، فالطب اختصــاص انســاني قريب على قلبــي ولا يوجد اجمل من مساعدة الآخرين، ولكن سرعان ما تلاشت تلك الفكرة عندما قررت الخوض في الأدب واللغة الإسبانية، وبالرغم من صعوبته وانه تخصص غير موجود فــي الكويت قررت ان أتعلمه وأعلمه لكل طالب علم.**

دائما ما نسمع ان اللغة العربية وبسبب الفتوحات الإسلامية في الأندلس تركت كثيرا من المفردات العربية في «الإسبانية» كيف يمكن ان توضحي حقيقة هذا الأمر؟

● **مــن 711 عاما وحتى 1492 كانت هناك حقبة تدعى إسبانيا المسلمة، اذن نحن نتكلم عن دخــول العــرب وبقائهم في إسبانيا ما يقارب 800 سنة، فيصبح من الصعب ألا تتأثر اللغة والثقافة والأدب بثقافة تتعايش معها، وصحيح ان اللغــة العربية تركت بصمة واضحة جدا في اللغة الإسبانية من ادب ونثر وشــعر وحتى كلمات ذات اصل عربي، والتي تضم ما يقارب 4000 كلمة لم تحرف حتى يومنا هذا على ســبيل المثال: الزيت aceite، الزيتــون aceituna، الســكر azucar، البناء albañel، القطن algodon.**

حديثنا عن الميدالية الذهبية الأوروبية التي حصلت عليها؟

● **الميدالية الذهبية لحرم التميز الأوروبي للغة الإســبانية، تهدى للحاصلين على امتياز مع مرتبة الشرف في البحث العلمي، والذين اصبح بحثهم مصدرا ومرجعــا يلجأ اليه طلاب العلــم، فأعد بهذا اول كويتية وعربية حاصلة على الميدالية الذهبية لحرم التميز الأوروبي، واول من وضع اسم الكويت على حائط النصر فــي جامعتــي العريقة بالمملكــة الإســبانية، وآخر الإنجازات ولله الحمد هو لقب الناشر الرسمي للثقافة والأدب واللغة الإســبانية والعضو الشرفي للجامعة.**

كيف ترين واقع المرأة الكويتية في العمل السياسي؟

● **أنا من المؤيدين وبشــدة لحصــول المرأة علــى حقها السياسي كاملا، فهي نصف المجتمع الذي لا يكمل الا بها، والمرأة الكويتية وصلت الى البرلمان مــن دون تعيين، أي بتصويت وثقة الشعب بها. كما ان العمل السياســي في الكويت الحبيبة يجب الا يفرق بين رجل وامــرأة لأننا نكمل بعضنا بعضا ولابد ان يسيطر معيار الكفاءة لمصلحة البلد، ولكني للأســف الشديد أرى المرأة في تراجع، وذلك بسبب المرأة نفسها، لان المرأة لا تدعم المرأة بل تدعــم الرجل اكثر، ومخرجات مجلس الأمة خير دليل في ظــل وجود مجتمع يفوق فيه عدد النســاء عدد الذكور.**

كيف تقيمين تجربة المرأة في البرلمان منذ حصولها على حقوقها السياسية؟

● **لاتزال المــرأة في بداياتها ولــم يخرج الا عدد بســيط جدا مكون من نساء من ذوات الكفاءة والخبرة، وأتمنى ان نــرى المزيد من النســاء في الحكومة، وكتجربة برلمانية لا بأس بها، فالمرأة استطاعت ان تثبت نفسها بالعمل وصنع القرارات السياسية وتخوض في المجلس والحكومة، وانا شــخصيا أتمنــى ان تعطى المرأة فرصتهــا بالعمل لكي تســتطيع الإنتــاج ومازلنا ننتظر الكثير.**

ما رأيك في تجربة توزير المرأة في الكويت؟

● **توزير المرأة الكويتية يعــد اســتكمالا لحقوقهــا، والتوزير في حد ذاته لا يعد تشريفا بل تكليف ومسؤولية كبيرة، فالدولــة تحتاج الى نقلة نوعيــة، وهناك العديد من الأكاديميــين والأكفاء من العنصر النسائي القادرين على حمل هذه المســؤولية، واني أراها تجربــة حتى الآن، ولا يمكن ان نحكم على المرأة من تجارب بسيطة في ظل المشاكل المتراكمة التــي تعاني منها الحكومة على مدى سنوات.**

ألم تفكري في خوض الانتخابات البرلمانية؟ ولماذا؟

● **فــي البدايــة لــم تكــن تستهويني السياسة، ولم افكر في خوض أي انتخابات كوني بعيدة عن هذا المجال، فكل هذا يحتاج الى دراسة وتفرغ تام، فتخصصي كمترجم ومحاضر للغة الإسبانية استحوذ على كل وقتي، ولكــن في الوقت الراهن اتمنى بشــدة خوض الانتخابات واعتبر نفســي مؤهلة للخــوض فيها تماما واتمنى ان آخذ فرصتي، خاصة انني واضعة مصلحة الكويت نصب عيني وأتمنى الإصلاح من قلبي.**

لو عرضت عليك الحقيبة الوزارية، فأي وزارة ستختارين؟

● **ســأختار وزارة التربية والتعليم العالي لأني دكتورة أكاديمية عاشقة للعلم والعلوم، واعتقــد ان هذه الحقيبة هي الأنســب لي، ولأني كنت من المبتعثين وعشت حياة الطالب خــارج البلاد لمدة 14 ســنة استطيع ان احدد نقاط القوة والضعف الموجودة ومحاولة إصلاحها والتعديــل عليها، فالتعليم يحدد مستقبل امة كاملة وهو مسؤولية وتكليف مهم.**

وما اول قرار ستتخذينه في حال توليك المنصب الوزاري؟

● **هناك قــرارات عديدة في الحسبان وليس قرار واحد، ولكن أهمهــا إدخال التجربة اليابانية كنهــج تربوي مع ادخال بعض التعديلات عليها لكي تتناســب مع مجتمعنا وطاقتنا، فهي ليست مسألة ذكاء بقدر ما هي جهد مبذول، ومن أهم ما أراه في التجربة اليابانية ترسيخ روح العمل الجماعي، عدم وجود رسوب في السنوات الاولى من التعليم وغرس القيم الأخلاقية، وجود تخصصات والعمل فيها بعد التخرج، لأننا نعاني من وجود تخصصات في الكويت وعدم الاســتفادة من هذه الطاقات والمعلومات المتوافرة لديهم، فعلى ســبيل المثــال جامعة طوكيــو تقوم بتخريج ذوي الوظائــف البيروقراطيــة العليا وجامعة واسيدا تخرج السياسيين والصحافيين.. الخ، واحد اهم الإنجازات التي اتمنى تطبيقها هــو ادخال اللغات في المراحــل الثانوية كمادة اختيارية او كمادة تخصص مثــل الإســبانية واليابانية وغيرها من اللغات مع ضمان وجود وظيفة شاغرة لهم بهذا التخصص او وظيفة تحتاج الى هذه اللغات.**

وراء كل رجل ناجح امرأة، أنت من يقف وراء نجاحك؟

● **سر نجاحي هو رضا والدي ووالدتي عني، وانا لا اعتبر نفسي محظوظة، بل مباركة اذا كنا نتكلم عن الدعم والتحفيز المستمر، لأني املك أهلا محبين مضحين يدعموني دوما وابدا في أي قرار ويساعدوني فيه، فوالدي حفظه الله هو الناصح الأول ولولاه لم ولن اصل الى كل ما وصلت اليه حتى اللحظة، ووالدتي هي صندوق أسراري وملاكي الحــارس وبدعائها تفتح الأبواب الموصدة، رضا الأهل عنــدي مفتاح النجاح لأي عمل.**

كلمة أخيرة؟

● **لي رسالتان أحب توجيههما: الكويت هــي الوجود الثابت ونحن الوجــود العابر، فلا ننســى هويتنــا الكويتية الجميلة اينما كنا، ولنعمل على ازدهار هذا البلد المعطاء، فكل قطرة دم بعروقنا هي للوطن يطلبها اي وقت شاء، واخيرا نصيحة تكمن في طلب العلم، فالعلم لا يعرف حدودا او دولا، فلنبحث عنه أينما وجد نتعلم ونعلم ونفيد ونستفيد.**

أعتبر نفسي من المولعين باللغات بصفة عامة وعاشقة لـ «العربية» و«الإسبانية» بصفة خاصة

حصلت مؤخراً على لقب الناشر الرسمي للغة والثقافة والأدب الإسباني في الوطن العربي

4000 كلمة من أصول عربية مازالت تستخدم في «الإسبانية» ولم تُحرف حتى يومنا هذا

كان حلم طفولتي أن أكون طبيبة ومازالت ميولي علمية وطبية

«الإسبانية» لغة ذات أصل لاتيني وبدأ تاريخها بسقوط الإمبراطورية الرومانية في العصر الخامس وهي اللغة الرسمية لأكثر من 20 دولة و520 مليون نسمة يتحدثون بها

والدتي صندوق أسراري وملاكي الحارس وبدعائها تفتح الأبواب الموصدة أمامي

العلم لا يعرف حدوداً أو دولاً فلنبحث عنه أينما وجد نتعلم ونعلم نفيد ونستفيد

سبب تراجع المرأة في الكويت دعمها للرجل أكثر من بنات جنسها

تجربة المرأة الكويتية في البرلمان لا بأس بها

د.أفراح ملا علي متحدثة الى الزميلة دانيا شومان (محمد هاشم)

مختصر لقصة تميز بطلتها

امرأة مميزة جدا.

للتواصل مع الصفحة

«وزيرات بلا حقيبة» صفحة أسبوعية تستضيف فيها إحدى السيدات اللائي يعتبرن نجوما فوق العادة، ممن لهن بصمات واضحة في خدمة مجتمعهن.

للتواصل:
d.chouman@alanba.com.kw